ديوانُ السليمانيات

(قصيدة)

نحو شعر عربي أصيل وهادف وبناء وجاد ومحترم

لـيس حِكْـراً علـى التقـاة التسـامي وأنـا مسـؤولٌ هنـا عـن كلامـي

والمـروءاتُ مـا لهـا مِـن مكـان أو زمـان أو خاصّـة الأقـوام

أو قناعـاتٌ تغتـذي بفهـوم أو ثقافـاتٌ فـي صُـوى الإقـدام

أو أمـاراتٌ سَـنها أي دِيـن أو كتـابٌ قـد خـط بـالأقلام

الطبعة الأولى

نحو شعر عربي أصيل هادف محترم جاد

ديـــوانُ السّـليمَانيـّات

(قصيدة)

القاضي الأمريكي الرحيم!

شِعرُ

الفقير إلى عفو ربه تعالى أبي عبد الله

أحمد علي سليمان عبد الرحيم

الشاعر المصري الصعيدي

قصة مستقاة من الواقع وتناقلها القاصي والداني!

الطبعة الأولى

لقد تأثرتُ بهذه القصة سماعاً ومشاهدة فترجمتُ إحساسي بها شعراً!

عسى الله أن ينفع بها من قرأها وسمعها ونشرها!

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

الحمد لله ، الحمد لله قدم من شاء من عباده بفضله ، وأخر من شاء منهم بعدله ، لا يعترض عليه ذو عقل سليم وقلب سليم بعقله ، ولا يسأله مخلوق عاقل رزين عن علة فعله ، هو الكريم المنان الوهاب ، هازم بقدرته الأحزاب ، ومنشئ بقوته السحاب ، ومنزل بحكمته الكتاب ، ومسبب بتقديره الأسباب ، وخالق الناس كلهم من تراب ، الواحد الفرد الأحد ، الإله القوي الصمد ، العزيز الواحد الماجد ، المتفرّد بالتوحيد والتحميد والتعظيم والتوقير والتمجيد ، ليس له مثل ولا شبيه ولا نديد ، هو المبدئ المعيد ، الفعّال لما يريد ، جلّ عن اتخاذ الصاحبة والأهل والولد ، ولم يكن له كفوًا أحد ، لم يزل حكيمًا قديرًا عليمًا خبيرًا ، سبق الأشياء كل الأشياء علمه ، ونفذت فيها سبحانه إرادته ، ولا يعزب عنه مثقال ذرة سبحانه وبحمده ، لم يلحقه في خلق شيء مما خلق كلال ولا نصب ولا تعب ، وما مسه لغوب ولا إعياء ولا نصب ، خلق الأشياء بقدرته ، ودبرها ودبّر أمرها بمشيئته ، وقهرها بجبروته ، وذللها بعزته ، فذلت وخضعت له الرقاب ، وحارت في ملكوته فطن ذوي العقول والألباب ، وقامت بكلمته السماوات السبع والأرض المهاد ، وثبتت الجبال الرواسي ، وجرت الرياح اللواقح ، وسار في جو السماء السحاب ، وقامت البحار والأنهار ، وهو الله الواحد القهار ، مغشي الليل النهار ، خضع لعظمته المتعززون المتكبرون ، وخشع له المترفعون ، واستكان لربوبيته المتعظمون ، ودان طوعًا وكرًها له الخلق أجمعون ، نحمده على حَزَن الأمر وسهله ، ونحمده كما حمد نفسه وكما حمده الحامدون من جميع خلقه ، ونستعينه استعانة من فوَّض أمره إليه ، وأقر أنه لا ملجأ ولا منجى منه إلا إليه ، نستغفره استغفار مقرٍّ بذنبه ، معترف بخطيئته ، نادم على ما يخالف الحق من قوله وفعله ، ونشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير. شهادة عبده ، وابن عبده ، وابن أَمَته ، ومن لا غنى به طرفة عين عن رحمته ؛ بل هو مفتقر إليه في كل وقت وحين ، إقرارًا بوحدانيته ، وإخلاصًا لربوبيته ، وإفراداً لألوهيته ، فهو العالم بما تبطنه القلوب والضمائر ، وما تنطوي عليه الطوايا والسرائر ، وما تغيض الأرحام وما تزداد ، وكل شئ عنده بمقدار ، لا توارى عنه كلمة ، ولا تغيب عنه غائبة. (وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ). ونشهد أن محمدًا عبده ونبيه ورسوله إلى خلقه ، وأمينه على وحيه ، أشرف من وطئ الحصى بنعله ، بلغ عن الله رسالاته ، ونصح له في برياته ، وجاهد في الله حق الجهاد ، وقاتل أهل البغي والزيغ والعناد والفساد ؛ حتى تمت كلمة الله ، وقطع دابر الفساد ، صلوات الله عليه وسلامه - من قائد إلى الهدى - وعلى آل بيته الطاهرين ، وعلى أصحابه الأبرار المصطفين المنتخبين ، وعلى أزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين ، ومن سار على نهجهم واقتدى بهديهم من الفقهاء والزهاد والدعاة العاملين المشمرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وسلم تسليمًا كثيرًا آمين آمين. اللهم حبب إلينا الإيمان ، وزينه في قلوبنا ، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان ، واجعلنا من الراشدين ، فضلاً منك ونعمة ، وأنت خير الرازقين ، اللهم توفنا مسلمين ، وألحقنا بالصالحين ، غيرَ خزايا ولا فاتنين ولا مفتونين ، اللهم قاتل الكفرة وأعداء الدين ، الذين يُكذبون برسلك ويصدون عبادك عن سبيلك ، اللهم اجعل عليهم رجزك وعذابك إله الحق ، يا قديم الإحسان ، يا من إحسانه فوق كل إحسان ، يا مالك الدنيا والآخرة ، يا حي يا قيوم ، يا ذا الجلال والإكرام ، يا من لا يُعجزه شيء ولا يتعاظمه شيء ، نسألك العفو والعافية ، في الدين والدنيا والآخرة ، يا غفور يا ودود ، يا ذا العرش المجيد ، يا فعالاً لما يريد ، نسألك

بعزك الذي لا يُرام ، وبملكك الذي لا يُضام ، وبنورك الذي ملأ أركان عرشك ، أن تكفينا شر أعدائنا ، يا مغيث أغثنا. إلهنا وسيدنا ومولانا ، أخلقت الوجوه عندك كثرة الذنوب ومساوئ الأعمال! يا من لا يعرف عباده منه إلا الجميل ، أنت تعلم السر وأخفى ، سبحانك ربنا وتعاليت ، إذا كان عفوك يستغرق الذنب ، فكيف يكن رضوانك؟ وإذا كان رضوانك تزكو به النفوس ، فكيف يكون حبُّك؟ وإذا كان حبُّك يُنير القلوب ، فكيف يكن ودُّك. وإذا كان ودُّك يُنسي كل ما سواك ، فكيف يكون لطفك؟ يا مجيب دعاء المضطرين ، يا وليَّ عبادك المؤمنين ، يا غاية آمال العارفين ، يا منتهي أمل الراجين ، يا حبيب قلوب الصادقين ، يا خير من سُئل ، يا أرحم من استُرحِم ، اللهم يا فارج الهم ويا كاشف الغم ، مجيب دعوة المضطرين: أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويجعلكم خلفاء الأرض أإله مع الله؟! رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما أنت ترحمني ، اللهم ارحمني برحمة يا رباه منك تغنيني بها عن رحمة كل من سواك! أنت ولي ذلك والقادر عليه. والحقيقة أنني أهدي قصيدتي: (القاضي الأمريكي الرحيم – فرانك كابريو -) لأسرتي الحبيبة فرداً فرداً ، ثم للقاضي الأمريكي فرانك كابريو نفسه! أهديها لكل من يعشق المروءة والنجدة والعطاء والجود والكرم! ولست أهديها للأنانيين الأخسة المرتزقة الذين يعيشون لأنفسهم فقط!

الافتتاحية

الحمد لله العظيم الجليل القدر ، المنفرد سبحانه بالبقاء والقهر ، الإله الواحد الأحد ذي العزة والستر ، لا ندّ له في السماوات ولا في الأرض فيُبارى ، ولا شريك له في السماوات والأرض فيُدارى ، كتب الفناء والزوال على أهل هذه الدار ، وجعل الجنة عقبى الذين اتقوا ، وعقبى الكافرين النار ، قدّر مقادير الخلائق وأقسامها ، وبعث أمراضها وأسقامها ، وخلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً ، جعل للمحسنين الدرجات ، وللمسيئين الدركات. فحمداً لك اللهم مفرّج الهموم ومنفس الكروب ومبدّد الأشجان والأحزان والغموم ، جعل بعد الشدّة فرجاً ، وبعد الضر والضيق سعة ومخرجاً ، لم يُخلِ محنة من منحة ، ولا نقمة من نعمة ولا نكبة ورزيّة من هبة وعطية ، نحمده على حُلو القضاء ومُرّه ، ونعوذ به من سطواته ومَكره ، ونشكره على ما أنفذ من أمره ، وعلى كل حال نحمده. هذه السماء أيها الناس رفعت هكذا بغير عمدٍ ترونها ، أسألكم: من رفعها؟ وبالكواكب من زيَّنها؟ والجبال من نصبها؟ وهذه الأرض من سطحها وذلَّلها وقال في شأنها: (فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا)! وهذا الطبيب الذي يصف الدواء والعلاج لمرضاه ، من أسقمه وأمرضه وأرداه ، وقد كان يرجى بإذن ربه شفاه؟ وهذا المريض وقد يُئِس من علاجه ، من عافاه؟ وهذا الصحيح من بالمنايا رماه؟ وهذا البصير في الحفرة من أهواه؟ وهذا الأعمى في الزِّحام من يقود خُطَاه؟ وذلكمُ الجنين في ظلماتٍ ثلاثٍ من يرعاه؟ وهذا الوليد من أبكاه؟ وهذا الثعبان من أحياه ، والسُّم يملأ فاه؟! وهذا الشَّهد من حلاَّه؟ وهذا اللبن من بين فرث ودم من صفَّاه؟ وهذا الهواء تحسُّه الأيدي ولا تراه من أخفاه؟ وهذا النَّبت في الصحراء من أرْبَاه؟ وذلكمُ البدر من أتمَّه وأسراه؟ وهذا النخل من شقَّ نواه؟ وهذا الجبل من أرساه؟ وهذا الصخر من فجَّر منه المياه؟ وهذا النهر من أجراه؟ وهذا البحر من أطغاه؟ وهذا الليل من حاك دُجَاه؟ وهذا الصُّبح من أسفره وصاغ ضحاه؟ وهذا النوم من جعله وفاة؟ ومن جعل تلك اليقظة منه بعثًا وحياة؟! وهذا العقل من منحه وأعطاه؟ وهذا النحل من هداه؟ وهذا الطير في جو السماء من أمسكه ورعاه؟ ومن في أوكاره غذَّاه ونمَّاه؟ إنه الله الرب القدير والخالق الكبير! أستحلفكم بالله تعالى سؤالاً دوماً يجول في خاطري: الطاغوت الجبار الظالم في دنيانا هذي من يقصمه؟ والمظلوم الذي ضاقت به السبل من ينصره؟ والمضطَّر الذي عدم من يعينه من البشر من يجيبه؟ والملهوف من يغيثه؟ والضال من يهديه؟ والحيران من يرشده؟ والعاري من يكسوه؟ والجائع من يشبعه؟ والكسير من يجبره؟ والفقير من يغنيه؟ أنت أيها الإنسان ، أنت مَنْ خلقك؟ من صوَّرك؟ من شق سمعك وبصرك؟ من سوَّاك فعَدَلَك؟ من رزقك؟ من أطعمك؟ من آواك ونصرك؟ من جعل ملايين الكائنات ترتادُ وأنت لا تشعر فَمَك؟ ولو اختفت لاختلفت وظائف فمك. من هداك؟ إنه الله الذي أحسن كل شيء خلقه. لا إله إلا هو. أنت من آياته ، والكون من آياته ، والآفاق من آياته ، تشهد بوحدانيته. إن تأملت ذلك عرفت حقًّا كونه موحّدًا خالقًا؟ وكونك عبدًا مخلوقًا ، الكون كتاب مسطور ينطق تسبيحًا وتوحيدًا ، وذراته تهتف تمجيدًا: (هَذَا خَلْقُ اللهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ). ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له عدة الصابرين وسلوان المصابين ، الكريم الشكور ، الرحيم الغفور ، المنزه عن أن يظلم أو يجور ، الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ، ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون. ونشهد أن محمداً عبده ورسوله وخِيرته من خلقه ، وأمينه على وحيه ، أعرَفُ الخلق به ، وأقومهم بخشيته ، وأنصحهم لأمته ،

وأصبرهم لحكمه ، وأشكرهم على نعمه ، أعلاهم عند الله منزلة وأعظمهم عند الله جاهاً ، بعثه للإيمان منادياً ، وفي مرضاته ساعياً ، وبالمعروف آمراً وعن المنكر ناهياً ، بلغ رسالة ربه وصدع بأمره ، وتحمّل ما لك يتحمله بشر سواه ، وقام لله بالصبر حتى بلّغه رضاه ، دعانا إلى الجنة وأرشدنا إلى إتباع السنة ، وأخبر أن أعلانا منزلة أعظمنا صبراً ، من استرجع واحتسب مصيبته كانت له ذخراً ومنزلة عالية وقدراً ، وكان مقتفياً هدياً ومتبعاً أثراً. صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وأزواجه وذرياته الأخيار وسلم تسليماً كثيراً متصلاً مستمراً ما تعاقب الليل والنهار. وبعدُ فإن لنا الفخر ونحن نفتتح مع قرّائنا الأحِبّة! إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وتوب إليه. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. شهادة عبده وابن عبده وابن أمته ، ومن لا غنى به طرفة عين عن رحمته. وأشهد أن محمدا عبد الله ورسوله ، أرسله الله رحمة للعالمين فشرح به الصدور وأنار به العقول ، وفتح به أعيناً عُمياً وآذاناً صماً وقلوباً غلفاً صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان وسلم تسليماً كثيراً. (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون). (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً ، يُصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً). أما بعد ، أوصيكم قرائي الكرام ونفسي المقصّرة المذنبة بتقوى اللهِ جل وعلا ، وأن نقدمَ لأنفسِنا أعمالاً تبيضُ وجوهَنا يوم نلقى اللهَ: (يومَ لا ينفعُ مالٌ ولا بنونَ إلا من أتى اللهَ بقلبٍ سليم). (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً). (يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون). (يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد). يوم يبعثر ما في القبور ، ويحصّل ما في الصدور ، (يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثاً). (ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً). إنه يوم القيامة ، يوم الحاقة ، يوم الطامة الكبرى ، يوم القارعة ، يوم الزلزلة ، يوم الصاخة. (يوم يفر المرء من أخيه ، وأمه وأبيه ، لكل امريء منهم يومئذ شأن يغنيه). ثم اعلموا يا قرّائيَ الأعزاء أن رقابةَ البشرِ على البشرِ قاصرة ، وأن رقابةَ المخلوقاتِ على بعضها قاصرة. البشرُ جميعاً يغفلون ، والبشرُ يسهون ، وينامون ، ويمرضون ، ويسافرون ، ويموتون! وصدق أستاذنا الدكتور علي القرنيّو الهمة العلية والمحاضرات الفتية النقية والفيوضات العبقرية ، حيث سمعتُ منه قوله في مدح رب البرية الذي لا يحب أحد المدحة مثله سبحانه وتعالى: (سبحان الله وبحمده ، وسبحان الله العظيم ، ليس شيءٍ إلا وهو أضرع لله من بني آدم ، الكون كله بكائناته يسجد لله ويخضع ويذل وتبقى فئة من الناس صادةٌ نادةٌ نشازٌ في هذا الكون لا تستحق الحياة ، فانظر إلى تلك الحشود كما يقول [سَيِّدْ] رحمه الله: حشد من الخلائق مما يدرك الإنسان ومما لا يدرك ، وحشد من الأفلاك مما يعلم الإنسان ومما لا يعلم ، حشد من الملائكة ، حشد من الجبال والشجر والدواب ، حشد من خلق الله كلها في موكب خاشع ذليل تسجد لله وتتجه إليه لا إلى سواه في تناسق ونظام عجيب إلا هذا الإنسان يتفرق فجزء منه يتنكب الموكب نشاز لا يستحق الحياة ، ألم ترى أن الله يسجد له من في السماوات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس ، وكثير حق عليه العذاب (ومن يهن الله فما له من مكرم إن الله يفعل ما يشاء) ، فانظر إلى قهره وانظر

إلى ذل خلقه ، كل ما في الكون يأتي خاضعاً ذليلاً ساجداً لله يدين له: النجم في أفقه ، يدين له الفلك الدائر ، يدين له الفرخ في عشه ، ونسر السما الجارح الكاسر ، تدين البحار وحيتانها وماء سحاباتها القاطر ، تدين له الأُسْدُ الضواري في غابها وظبي الفلا الشارد النافر ، يدين له في سعيه ، يدين له الزاحف والناشر ، تدين النجاد ، تدين الوهاد ، يدين له البَرُّ والفاجر ، يدين الجلي ، يدين الخفي ، يدين له الجهر والخاطر ، تدين الحياة ، يدين الوجود ، يدين المقدر والحاضر ، وكل العباد إليه رجوع وفوق العباد هو القاهر ، الشجر والحجر والمدر ، يلبي ويوحد الله مع الحاج الملبي ، ثبت في الصحيحة أنه صلى الله عليه وسلم قال: ما من ملبٍ يلبي إلا لبى مع عن يمينه وشماله من حجر أو شجر أو مدر ، حتى تنقطع الأرض منها هنا ومنها هنا ، تفاعل الكون كله مع توحيد الله عز وجل ، كل كنى عن شوقه بلغاته ، ولربما أبكى الفصيح الأعجم ، بل إن الشجر ليشهد ألا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم. روى الدارمي بإسنادٍ صحيح كما قال صاحب المشكاة ، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفرٍ فأقبل أعرابيٌ فلما دنا قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتشهد ألا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، قال ومن يشهد على ما تقول ، قال هذه السلمة ـ حِجرة السلمة ـ فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي في شاطئ الوادي فأقبلت تهز الأرض حتى قامت بين يديه ، فاستشهدها صلى الله عليه وسلم فشهدت ثلاثاً ألا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، ثم رجعت إلى منبتها ، إن في ذلك لآية ، وروى الترمذي أيضاً كما في الصحيحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد بما أعرف أنك نبي ، بما أعرف أنك نبي ، قال صلى الله عليه وسلم إن دعوت هذا العذق شهد أني رسول الله ، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل ينزل العذق من النخلة حتى سقط إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم شهد ثم قال صلى الله عليه وسلم له ارجع ، فرجع إلى مكانه ، فقال الأعرابي وأنا أشهد ألا إله إلا الله وأنك رسول الله ، ودخل في دين الله "، ألم يمر بذهنك وأنت تعلم عبودية وذل الشجر لله ما روى البخاري عن[سهل بن سعد] ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن في الجنة لشجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع في ظلها مائة عام لا يقطعها ، فاشتاقت نفسك لظل هذه الشجرة فأحسنت التعامل مع الله لتكون من أهلها بإذن الله ، وأرجو الله أن نكون جميعاً من أهلها ، الجبال والحجارة تخشى الله ، فأين الخشية والخوف من الله ، وإن منها لما يهبط من خشية الله (لو أنزلنا هذا القرآن على جبلٍ لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله).هـ. ونحن بين يدي قصيدتنا: (القاضي الأمريكي الرحيم – فرانك كابريو -) نقول: إنه عندما لا توجد عدالة في التوزيع ينقسم المجتمع ـ كما يُلمِح إلى ذلك ابن خلدون في مقدمته – إلى سادةٍ نبلاء وعبيد أرقاء! ويرحم الله زمان الإسلام الحقيقي الذي ولى لتحل محله بقايا إسلام في صورة مناسك تعبدية! إن بيت المال كان يعنى بأمثال هذه الأسر وبالأيتام وبالأرامل وبالمعوذين وبالمحتاجين! فلهُ الله في زماننا هذا ، والله المستعان! وإذا كان ذلك كذلك اندلع الظلم وساد القهر وتأصل الجور! وتاق الناس إلى العدل والإنصاف! وإننا لنبتهل إلى الله أن يهدي القاضي الرحيم كابريو إلى الإسلام ليجمع الله عليه خير الدارين: الدنيا والآخرة!

المقدمة

الحمد لله الذي نشر بقدرته الخلائق والبشر ، وصرَّف بحكمته وعلمه وقدر ، وابتعث النبي العظيم والرسول الجليل محمدًا إلى كافة أهل الأرض البدو منهم والحضر ، فأحلَّ وفقما شرع له ربه وحرَّم ، وأباح حسب شريعة الإسلام وحظر. لا يغيب عن بصره وسمعه وعلمه وإحاطته دبيب النمل الأسود في الليل البهيم السرمد إذا سرى ، يعلم السرَّ وأَخفى ، ويسمع أنين المضطَّر ويرى ، لا يَعزُب عن علمه مثقال ذرةٍ في الأَرض ولا في السَّماء ، اصطفى آدم ثم تاب عليه وهدى ، وابتعث نوحًا فبنى الفلك وسرى ، ونَجَّى الخليل من النار فصار حرُّها سرى ، ثمَّ ابتلاه بذبحِ ولده فأدهش بصبره الورى ، أَحْمده ما قُطِع نهار بسير وليل بسُرى. أحمده حمدًا يدوم ما هبَّت جنوب وصَبَا. وأصلِّي وأُسلِّم على رسول الله محمد ، أشرف الخلق عَجمًا وعَربًا، المبعوث في أم القُرى ، صلوات الله عليه وسلامه ما تحركت الأَلْسن والشِّفا ، وعلى [أبي بكرٍ] الذي أنفق المال وبذل النفس وصاحبه في الدار والغار بلا مِرَا (ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا) وعلى [عمر] الذي من هيبته ولَّى الشَّيطان وهرب ، من أغَصَّ [كسري] [وقيصر] بالرِّيق وما وَنَى ، وعلى [عثمان] مجهز جيش العُسْرة زوجُ ابنتيه ما كان حديثًا يفتري ، حيَّته الشهادة فقال: مرحباً ، وعلى [عليٍّ] أَسد الشرى ، ما فُلَّ سيف شجاعته قط ولا نبا ، وعلى جميع الأَهل والآل والأصحاب والأتباع ما تعاقب صبح ومساء. وبعد فكنا نتمنى أن يقوم بتقديم شعرنا في قصيدتنا: (القاضي الأمريكي الرحيم – فرانك كابريو -) ، وشاعرنا: (أحمد سليمان) للجمهور أحد النقاد أو أحد الباحثين أو أحد المهتمين بالشعر العربي المعاصر! فتقوم هذه الشخصية الأدبية العملاقة بتحقيق وتدقيق ونقد الشعر والشاعر أولاً ، ثم تقدمه للجمهور كظاهر شعرية لها ما لها من المميزات وعليها ما عليها من العيوب! كما تقدمه للجمهور كشاهد على العصر بما حوى من السلبيات والإيجابيات! لقد كان هذا طابع أغلب الدواوين الجديدة والشعراء الجدد! أن يقدم نفسه وشعره لمن يهمه الأمر من الغيورين المنصفين المحققين المدققين من كوكبة الباحثين والمهتمين بمجال تخصصه وهو الأدب ، وتحديداً الشعر كفرع من فروع الأدب وأي فرع! لقد اعتدنا أن نشاهد الديوان مصدّراً باسم شاعره ويليه المقدّم الدكتور فلان أو الدكتور علان من المشهود لهم بالعبقرية والتمكن في التخصص ثم بالغيرة والحمية والإنصاف! لقد كان هذا محض حق الشاعر على جمهرة الأدب ورابطة الشعراء في زمانه! ويكفي الشاعر من هؤلاء فخراً أن يزكيه الدكتور فلان! لأنه والحال هكذا يكون قد بين للناس أن الشعر في هذا الديوان الذي قدّم له ليس منحولاً أو ركيكاً أو مسِفاً! فيكون التقديم بمثابة الوسام على صدر الديوان فضلاً عن أن يكون على صدر الشاعر! إذ بهذه الوسيلة تبرأ ساحته عند جمهوره ، ويتفيأ ظلال الثقة الوارفة عندهم! ولا تصوّب له أصابعُ الاتهام من أنه انتحل شعر فلان أو علان في القديم أو الحديث ونسبه لنفسه! والسرقات إن كانت محرّمة في شريعتنا ومستهجنة في عُرفنا وممقوتة في تقاليدنا ، فإنها أشد حرمة وأكثر استهجانا وأكبر مقتاً عندما تكون في الشعر! ونسأل: لماذا؟ والجواب باختصار: لأنه السارق في هذه الحالة يكون قد سرق مشاعر وأحاسيس وعواطف وخواطر وآراء وأفكار غيره! وكيف ينسب ناحلٌ حقير كلام الآخرين وشعرهم إلى نفسه؟ ومن ذا الذي سوف يصدّقه بعد ذلك في كثير ولا قليل! والسرقات الأدبية والشعرية ليست حكراً على زماننا ، وليس زماننا فيها بدعاً من الأزمنة! بل السرقات هذي والانتحالات تلك كانت قد عُرفت من زمن بعيد. فبعضهم يعزوها إلى زمان امرؤ القيس ، وبعضهم يقدم عن ذلك البعض ، والبعض يؤخر عنه!

والحقيقة أنني كنت حريصاً أشد ما يكون الحرص على أن أشير إلى زيد أو عمر ممن سبقني على درب الشعر الكريم ، فأورد أنني عارضته أو اقتبستُ منه أو صادرت على قصيدته! وذلك أفعله تعبداً وتقرباً إلى الله تعالى. إنها ثقافة الصدق والأمانة التي حلانا بها وجمّلنا ديننا الحنيف! وعموماً الشعر شعور وعاطفة في حقيقته كمبدأ إنساني بحت! وإذا تأملنا آراء الكتاب والباحثين والنقاد عن الشعر وجدناها تتباين في أحايين وتتشابه في أحايين أخرى! فمثلاً يقول الأستاذ فؤاد حدّاد: (لا أقتحم المعانى ولا ألتفّ عليها ، وتأسرنى القافية ، فهى التى تقص أثري. فإن شاءت رُدِمْتُ تحت أنْقَاض الاحتلال ، وإن شاءت هُدِمْتُ و هُزِمْتُ ، و إن شاءت لم أُهْزَمْ وَلَم أَنْتَصر. لا أملّ التكرار ولا يملني. إن سور الدير من بحر الرَمَل ، فهو لا يألو سجوداً واعتكافاً ، وصلاة طلبت خبزاً كفافاً).هـ ويقول الأستاذ أحمد البنداري: (إنني حين علمتَ أن بين الشاعر والشارع تبديل الأحرف أهدرتَ دمكَ على الطرقات ودخلتَ مغارات الأسلاف ، وشربتَ مياه النبع الأول في أقصى حالات الدفق فمُنحتَ الكثير من الفضول لرفع الغطاء والتحديق في حالة الغليان).هـ. ويقول كارل ساندبرج: (الشِعر يوميات حيوان بحري يعيش على البر ، و يريد أن يطير في الهواء).هـ. ويقول كيتيس: (إذا لم يجيء الشعر طبيعياً كما تنمو الأوراق على الأشجار فخير له أنْ لا يجيء).هـ. ويقول هاوسمان: (حتى عندما يكون للشعر معنى فمن الأفضل ألا تستخرجه كلّه).هـ. ويقول فلاوبرت: (الشعر علم دقيق شأنه شأن الهندسة تماماً).هـ. ويقول وليم ووردث سورث: (الشعر أحاسيسُ قوية نستجمعها وقت السكون).هـ. ويقول روبرت فروست: (الشِعرُ هو الحياة عن طريق الحنجرة ، وذلك عندما تتولى الحنجرة مبدأ الدفاع عن الذات وعرض ما يعتورها على الجمهور).هـ. ويقول جون جوردن: (لأني شاعر فأنا أعبر عما أؤمن به ، و أناضل في سبيل كل ما أعارض ، بالشعر).هـ. ويقول ستيفن سبندر: (أعظم الشعر هو ما يكتبه شخصٌ يجهد نفسه ليذهب إلى أبعد مما يمكن).هـ. وتقول إيميلي ديكنسون: (حين أشعر أي (أكتب الشعر) أحس كأنني مشدودة من أعلى رأسي إلى أخمص قدميّ ، أعرف أن هذا هو الشعر).هـ. ونحن إذ نقدم قصيدتنا: (القاضي الأمريكي الرحيم – فرانك كابريو -) فنتمنى لها النجاح والوصول إلى الهدف المراد منها! ألا وهو توصيل صورة حية إلى الناس تمثل شهادة شاعره على العصر الذي يعيش! ونعتذر للقراء أننا افتقدنا إلى من يقدّمنا للجمهور! وليقل التاريخ كلمته بعد ذلك في مستقبلات الأيام! وأظن أنه سوف يأتي اليوم الذي يتبوأ هذا الشعر مكانه الائق به. وصدق من قال: (إن كلماتنا عرائس من الشمع تدب فيها الحياة إذا ما روّيناها بدمائنا). وأكاد أجزم أنني أرى ذات الرؤية ، وكم من أمثلة على ذلك في القديم والحديث. وعسى الله أن تنفرج الغمة وتزول الأزمة ويذهب جميعاً إلى مزبلة التاريخ الطواغيت الذين يروّجون ما شاءت لهم أمزجتهم من الفكر والشعر ، ويمنعون ما لا يروق لهم مما يبين عوارهم وخروجهم الكامل على الشرع المطهر! عسى الله أن يكون ذلك قريباً! وأرجو من القراء أن يستلهموا معي خلال القاضي الأمريكي الرحيم العذبة! وندعو الله أن يهديه للإسلام! والحقيقة التي رسمتها في مطلع القصيدة هي أن المروءة لا وطن لها ولا قوم ولا دين ولا زمان! بل تصدر من المسلم كما تصدر من الكافر على السواء!

القاضي الأمريكي الرحيم (فرانك كَابريو)

(إن كتابتنا عن القاضي الإنسان فرانك كابريو تعتبر من باب الإنسانية البحتة! ولو لم يكن قاضياً إنساناً بمعنى الكلمة لما كتبتُ عنه هذه القصيدة! والرجل وإن كان في أمريكا إلا أن شهرته عالمية ، فهو بهذا الاعتبار أشهر من نار على علم كما تقول العرب! فما أن تقول القاضي الرحيم أو القاضي الإنسان إلا ويكمل لك من تخاطب: فرانك كابريو! وربما ظهرت آثار رحمة هذا القاضي وإنسانيته أن أغلب زملائه في مختلف بقاع الأرض لا يحذون حذوه ، ولا ينتهجون نهجه ، ولا يفرون فريه! وكما قلت في مقدمات قصائد أخرى وأكرر: المروءة والأخلاق والمناقب لا دين لها ولا أهل ولا عشيرة ولا أرض ولا قومية ولا عشيرة ولا زمان ولا مكان لها! بل تصدر من المسلم وقد يفوقه الكافر في بذلها ، لا يرجو على الله عليها أجراً ولا ثواباً! كما لا يرجو من الناس عليها أجراً كذلك ولا ثواباً! ويكون الفارق بين فعل المسلم لها وفعل غير المسلم هو أن المسلم يرجو عليها الأجر من الله تعالى! (إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون)! وجزء من مقالة عن القاضي الأمريكي الرحيم فرانك كابريو في مجلة: (سيدتي) شهر أغسطس عام 2017م وتحت عنوان: (حين تكون الإنسانية فوق القانون) نصها: (وُضعت القوانين عامة ، حتى تنظم حياتنا ، وحتى تنصفنا من جور وظلم البعض ، إلا أن هذه القوانين في بعض الأحيان ، تكون صارمة بشكل لا إنساني ، أو أن العاملين فيها ، يضعون القانون فوق المصلحة الإنسانية ، ما قد يقتل روح هذه القوانين ويحولها في بعض القضايا إلى أحكام ظالمة ، لم تحقق الأهداف الحقيقية منها. في محكمة ولاية «رود آيلاند» الابتدائية في الولايات المتحدة الأمريكية ، هناك شخص واحد فهم روح القانون ، وقدّم مصلحة الإنسان وظروفه على هذه القوانين ، إنه القاضي فرانك كابريو ، صاحب الواحد والثمانين عاماً ، والمختص هناك بقضايا مخالفات السير والجنح أو الجرائم الصغيرة ، والذي يلقبه الكثيرون بـ «القاضي الرحيم» ، والذي يمتلك طريقة مميزة في الحكم بالقضايا التي يتولاها ، جعلته نجماً على شبكات التواصل الاجتماعي خلال فترة قصيرة جداً! والحقيقة أن القاضي كابريو ، ولد في عائلة فقيرة جداً ، وعاش ظروفاً معيشية صعبة في بداية حياته ، وشغل العديد من الوظائف حتى يستطيع دراسة القانون ، فقد عمل في التدريس لفترة من الزمن ، كما أنه عمل في غسل الصحون بالمطاعم للعديد من السنوات ، يرى كابريو أن القانون وجد حتى يساعد الناس ويكون بعونهم وليس ليكون ضدهم. هذا «القاضي الرحيم» ، يحكم في القضايا التي يتكفل بها بطريقة خارجة عن المألوف ، فهو دائماً ما يدعو الأطفال في المحكمة ، خاصة أبناء الأشخاص المتهمين ليساعدوه في الحكم ، وغالباً ما يأخذ كلامهم بعين الاعتبار ، ليكون هو الحكم الذي سيعلنه بالنهاية ، من مبدأ أن الأطفال لا يكذبون ولا ينحازون إلى طرف من الأطراف ، وهناك العديد من الفيديوهات المنتشرة بكثرة على مواقع التواصل والمواقع الإلكترونية ، وهو يأخذ بآراء وأحكام هؤلاء الأطفال. كما أن القاضي كابريو ، دائماً ما يأخذ الظروف التي يعيشها المدعى عليهم كأولوية قبل الأحكام القانونية التي قد تكون جافة أحياناً ، فيخفف الأحكام عليهم بحسب هذه الظروف الصعبة التي يعيشونها ، أو قد يلغيها تماماً من مبدأ إنساني صِرف ، فهو يحقق العدالة بطريقته الخاصة ، التي ينحاز فيها إلى جانب الإنسان ، لا المؤسسات والقوانين التي قد لا تهتم أغلب الأحيان بهذه الظروف. ومن أقوال القاضي كابريو الشهيرة: (إن شككت في وجود ظروف قاهرة لدى المتهم ، أو أن حياته قد

تكون مهددة ، فإنني أقبل صحة تفسيره لما حدث ، لأنه من العار عليّ أن أمثل سيادة القانون وأحكم على الشخص بما لا يستحق).هـ. والحقيقة أن مثل هذه الفلسفة النورانية تكاد تنعدم في كثير ممن يتولون القضاء في زماننا هذا الذي قل خيره وكثر بلاؤه وشره! إذ لا اعتبار بما يقول المتهم ولا يكاد يسمع له صوت! فلله درك يا كابريو! وأسأل الله تعالى أن يأخذ بيدك فتدخل في الإسلام ، فيجمع الله عليك خير الدارين: الدنيا والآخرة يا رب! وكتبت الأستاذة هدير سعيد في: (المرسال) نبذة عن القاضي الرحيم فرانك كابريو ، في جزئية منها نصها: (لقد تم تداول شريط مصور يظهر رحمته في محاكمة لاجئ سوري في الثّمانين من العمر متهم بمخالفة تتعلق بركن سيارة في غير مكانها. والمسن شرح للقاضي عذره في ارتكاب المخالفة ، متكلماً بلغة إنكليزية واضحة على الرغم من تقدمه في العمر ، وقال إنه ركن السيارة بالقرب من المتجر وذهب لإحضار العشاء ، ولم يتجاوز الأمر عشر دقائق ، ولدى عودته وجد على السيارة مخالفة بقيمة 30 دولار. ثم طلب من القاضي الأمريكي مستنجداً: "أنا بحاجة إلى المساعدة ، فأنا من دمشق من سورية"! والقاضي الذي يبلغ من العمر بدوره 80 عاماً بدت عليه معالم التعاطف ، وسأل المتهم عن عمره وصحته. فأجابه الرجل الدمشقي : "صحتي جيدة والحمد لله ، وأنا أشكر الله كل يوم على كل ما أعطاني ، وأدعوه أن يعود السّلام لبلدي وللناس جميعاً"! وبكلمات متعثرة لكن مؤثرة ، أضاف الدمشقي : "السّلام ، السّلام ، السّلام ، الحرب شريرة وقاسية. نحن نحتاج للسلام من الله ، وأنا أريد السّلام لكل النّاس ، ولدى سؤال واحد ، هل بإمكاني طرحه؟ فقال القاضي: "ما الذي تريدني أن أفعله؟ أجاب اللاجئ السوري: "أحتاج مساعدتك لإزالة المخالفة" ، وتابع: "أريد المساعدة لبلدي ولكل أبنائه لأنّ كلّ شيء مهدّم! الكنائس والمساجد والمدارس والمخابز ، لا يوجد كهرباء... أريد المساعدة لتحقيق الحرّيّة لكلّ أبناء بلدي". فقال القاضي: "بإمكاننا جميعاً أن نأخذ درساً من الاستماع للسيّد سيف ، نحن نقرأ الجرائد ، ونشاهد التّلفاز في اللّيل ، ونظنّ دائما أنّنا نعلم جيداً ما يحصل في العالم ، البعيد عنا ولا يؤثر علينا بشكل مباشر". وأضاف القاضي: "عندما نقف وجهاً لوجه أمام الأشخاص المتضرّرين مما يحدث في ذلك الجزء من العالم ، ونرى أثر ذلك عليهم ، والحب الذي يحملونه لوطنهم ، فإنّ هذا أمر مؤثّر جدّاً ، يدفعنا لفتح أعيننا على ما يحدث ، ولنتذكّر أنّنا جزء من هذا العالم فكل منا لديه أسلافٌ قَدِموا من أماكن أخرى". وفي النهاية ما كان من القاضي الأمريكي ، المولود لأب مهاجر إيطالي ، إلا أن أسقط الدعوى عن السوري المسن السيد سيف ، وأعفاه من دفع المخالفة. وقال له في النهاية: لقد أحسنت صنعاً! وهذه الحادثة ليست فريدة ، فالقاضي الشهير على مواقع التوصل الاجتماعي بفضل برنامج تلفزيوني يبث جلسات الحكم من "محكمة بروفيدانس" الأمريكية ، عرف عنه كثير من الحوادث التي تظهر أن العدل والرحمة صنوان. وهذا القاضي اشتهر كذلك بمجموعة من الحالات من بينها إعفاء سيدة من دفع مخالفة بقيمة 50 دولار بعد أن عرف أنها لا تملك سوى 55 دولاراً ، قائلاً لها: "لن أدعك تغادرين وليس بحوزتك إلا خمسة دولارات". ما أعجب هذا القاضي!).هـ. ما هذه الرحمة؟ وما هذا الحنان في التعامل الإنساني الراقي؟! أما كان به أولى قاض يدّعي الإسلام ويزعم أنه يؤمن بالله واليوم الآخر؟! وهناك في صحيفة المرصد: تصدر القاضي الأمريكي «فرانك كابريو» قائمة منصات مواقع التواصل الاجتماعي عقب ترؤسه جلسة محاكمة الشابة السعودية «تهاني المنيع» وتبرئتها من المخالفات المرورية ، إعمالاً لروح القانون ، حيث يعمل كابريو البالغ من العمر 81 عاماً قاضياً في محكمة بروفيدنس في ولاية

رود آيلاند الواقعة شمال شرق الولايات المتحدة الأمريكية ، والمختصة بمخالفات السير والجرائم منخفضة المستوى وكان القاضي قد أعفاها من المخالفات بحسب صحيفة الديلي ميل! وكان رواد مواقع التواصل الاجتماعي تداولوا مقطع فيديو للفتاة السعودية ، وهي تقف مبتسمة أمام القاضي الأمريكي فرانك كابريو ، الذي يوصف بالقاضي الرحيم ؛ ليقرر في نهاية الجلسة إعفاءها من الغرامات ، وحظي الفيديو بتداول واسع).هـ. إن مروءة القاضي كابريو هي الدافع الحقيقي لكتابتي لهذه القصيدة! وتحت عنوان: (المروءة) يقول الشيخ الدكتور خالد بن عثمان السبت ما نصه: (إن المروءة ليست سهلة المطلب ، إنه لا بد لنا أن نستسهل الصعاب من أجل أن نحصلها؟ أقول: هذا أمر يحتاج إلى علو الهمة ؛ لأنه يبعثنا على التقدم لتحصيل المطالب الكبار ، ويولد عندنا الأنفة من الضعة والهبوط وأخلاق أهل الدنايا. الهمة راية الجد ، وعلو الهمم بذر النعم ، كما أننا بحاجة إلى شرف تربى عليه النفوس ، أن تكون النفس شريفة ، فإذا كانت النفس شريفة أبت الدنايا والسفاسف ، وإذا كانت النفس شريفة ، كانت طالبة للمعالي قابلة للتأديب ، وهنا يستقر فيها ويؤثر الترويض والتقويم ، وإذا كانت النفس شريفة كانت راغبة في كل فضيلة ، فإذا مازجها ذلك صار طبعاً لها ، ونما واستقر ، وأما المنى فهي بضائع النوكى. وقد قيل: من دام كسله خاب أمله ، وقالوا: نكح العجز التواني ، فخرج منهما الندامة ، ونكح الشؤم الكسل فخرج منهما الحرمان ، والمرء حيث وضع نفسه. والأغصان إذا اشتدت وقويت ، فإن تقويمها أمر عسر ، وإنما يكون التقويم في النشأة أسهل ، وذلك أمر لا يخفى على المربين. إننا بحاجة إلى أن نربي أبناءنا على أن يستضيفوا زملاءهم ونشجعهم على ذلك ، وأن يدعو الواحد منهم أصحابه وأصدقاءه المؤمنين إلى بيته فيكرمهم ويطعمهم ويحتفي بهم ، ينبغي أن نوعز له أن يقوم بهذا العمل ، لا أن نكسر نفسه إن هم به ونحطمه ونزجره ، ونقول: ما شأننا وشأن هؤلاء الناس؟).هـ. إننا لنتمنى أن يكون هذا الرجل الإنسان الرحيم (فرانك كابريو) مثلاً يحتذى ليعم السلام ، وينتشر الوئام بين الناس في الأرض! ونرجو الله أن يُسْلِم! وإن كنتُ مدحت تعامل القاضي كابريو الرقيق ، فإن هذا لا يعني أنني أشك في كفره (وهو رجلٌ نصراني) ، أو أنني أصحح مذهبه! بالطبع لا! وإنما عنيتُ الطابع الإنساني العام الذي يتعامل به مع المتهمين وتخفيفه للأحكام أو إسقاطها!)

لـــيس حِكْـــراً – علـــى التقـــاة - التســـامي ... وأنـــا مســـؤولٌ – هنـــا – عـــن كلامـــي

والمـــــروءاتُ مـــــا لهـــــا مِـــــن مكـــــان ... أو زمـــــان ، أو خاصّـــــة الأقـــــوام

أو قناعـــــــاتٌ تغتـــــــذي بفهـــــــوم ... أو ثقافـــــاتٌ فـــــي صُـــــوى الإقـــــدام

أو أمـــــــاراتٌ سَـــــــنها أي دِيـــــــن ... أو كتـــــابٌ قـــــد خـــــط بـــــالأقلام

أو قـــــــوانينٌ قننـــــــتْ لشـــــــعوب ... بأيـــــــاد المفكـــــــرين العِظـــــــام

بـــــل أراهـــــا طبعـــــاً وســـــمتاً وهـــــدياً ... فـــــي نفـــــوس قـــــوم أســـــاةٍ كِـــــرام

فِطـــــرة ذي مركـــــوزة فـــــي قلـــــوب ... ملئـــــت حُبـــــاً يحتفـــــي بالوئـــــام

إن هـــــــذي جبلـــــــة لا تُبـــــــارى ... غـــــــذيتْ بالعطـــــــاء والإطعـــــــام

لـــــيس تحيـــــا إلا علـــــى بـــــذل جـــــودٍ ... أو بمـــــــنح الهبـــــــات والإكـــــــرام

إن مـــــنهم (فرانـــــكَ كـــــابريْ) هُمامـــــاً ... ليـــت شـــعري ، أكـــرم بـــه مـــن هُمـــام!

لا أشـــكّ فـــي كفـــره طـــرف عـــين ... كيـــف أطـــري عقيـــدة النهـــام؟

لـــيس مـــدحي تصـــحيح ديـــن النصـــارى ... لا أرى دِينـــاً شِـــرعة الحاخـــام

إنمـــا أطريـــتُ التعامـــل يَســـبي ... قلـــب عبـــدٍ يبكـــي علـــى الإســـلام

نحـــن أولـــى بمـــا تحلـــى (فرانـــكٌ) ... كـــي نعـــيش فـــي غِبطـــةٍ وســـلام

رحـــم النـــاسَ خفيـــة وجهـــاراً ... والتقـــاهم بطرفـــةٍ وابتســـام

وانبـــرى فـــيهم واعظـــاً وخطيبـــاً ... نابـــذاً زجـــرَ الصِـــيد والحُكـــام!

مـــؤثراً بـــذل اللـــوم غضـــاً طريـــاً ... لـــيس يُجـــدي التـــوبيخ بـــالإيلام

مســـتعيراً أحلـــى العبـــارات ذوقـــاً ... كـــي يصـــيب أســـمى الـــرؤى والمَـــرام

لـــم يُعنـــفْ جُناتـــه مســـتغلاً ... ســـوءَ حـــال أودى بـــبعض فنـــام

لـــم يُقـــنط مـــن رحمـــة الله ناســـاً ... أوغلـــوا فـــي الإفســـاد والإجـــرام

لـــم يُهـــدد مـــن أذنبـــوا ، بـــل دعـــاهم ... للتصـــافي فـــوراً ونبـــذ الخصـــام

لـــم يُـــراهنْ علـــى تحـــدي البرايـــا ... إنمـــا وفـــي وعظهـــم باهتمـــام

لـــم يُـــداهن فـــي حكمـــه ، أو يجامـــلْ ... لـــم يجـــاهر بـــالحكم بالإعـــدام!

إيـــه يـــا (كـــابري) كـــم حظيـــت بحـــب ... مـــن أهاليـــك بـــالغ الإعظـــام!

هـــم أحبـــوك إذ أســـيت جراحـــاً ... فـــي ديـــار عانـــت مـــن الأســـقام

أنـــت أمليـــت الشـــرط يُتلـــى علـــيهم ... فـــي قـــراطيسَ خُـــط بالمرقـــام!

أنـــت حققـــت الحُلـــم كـــان خيـــالاً ... حيـــث قـــالوا: محقـــق الأحـــلام

أنـــت جففـــت الـــدمعَ كـــان غزيـــراً ... حيـــث قـــد غـــالى الـــدمعُ فـــي التســـجام

أنـــت أذهبـــت الحـــزن خلّـــف ضـــنكاً ... فـــي حيـــاةٍ صـــيغتْ مـــن الأوهـــام

تســـأل الطفـــل رأيـــه فـــي القضـــايا ســـــؤلَ راج إزالـــــة الإبهـــــام

فيجيـــب الطفـــل البـــراءة أولـــى مـــن غرامـــاتٍ لـــم تصـــل للتمـــام

أو ســـجون تهـــينُ مـــن كـــان فيهـــا بعـــد إصـــدار الفصـــل فـــي الأحكـــام

فتقـــول: أشـــرت بـــالرأي حقـــاً ثـــم قمـــت بـــالحكم خيـــر قِيـــام

تلـــك حيثيـــات القضـــا والتقاضـــي تُوّجـــتْ بالإنصـــاف بـــين الأنـــام

فـــإذا بالآبـــاء يُطـــرون فـــذاً فـــاق كـــل الأعـــراب والأعجـــام

وإذا بالأمّـــات يبســـمن شـــوقاً لانتصـــار الحقـــوق دون اختصـــام

وإذا أنـــت باســـمُ الثغـــر زهـــواً إذ جلبـــت الحبـــور للمُنضـــام

وإذا بـــالجمهور يَضـــحك طوعـــاً وكـــأنْ لـــم يضـــحك مـــدى الأيـــام

والقضـــايا تُنهـــى بـــدون احتجـــاز لا بـــنقض تُنهـــى ، ولا إبـــرام

أي حُكْـــم هـــذا؟ وأي قضـــاءٍ؟ فيـــه يســـعى الجـــاني علـــى الأقـــدام!

لا يُعـــاني مـــن الغرامـــات طفـــتْ لا يُقاســـي ســـجناً مـــدى الأعـــوام!

بـــل يســـير لبيتـــه دون يـــأس ممســـكاً بـــالكفين كـــف غـــلام!

مجرمـــاً كـــان الأبّ هـــذا مُـــداناً! ثـــم قاضـــيه الطفـــلُ! يـــا للتســـامي!

إيـــه يـــا (كـــابريْ) إن خلفـــك ســـراً فـــاق مـــا فـــي القـــريض مـــن إلهـــام

أســـأل المـــولى أن يـــردك صـــدقاً للهُـــدى والإيمـــان والإســـلام

إن ربـــي بقلبـــك العـــف أدرى مَـــن بهـــذا أدرى مِـــن العـــلام؟

ربنـــا اهـــدي لـــدينك الحـــق (كـــابري) ثـــم أحســـنْ للعبـــد خيـــر خِتـــام

طـــامعٌ فـــي إســـلامه يـــا إلهـــي تـــبْ عليـــه مـــن ســـيء الآثـــام

ليتنـــي أســـطيعُ الوصـــولَ إليـــهِ كـــي أثيـــر بعضـــاً مـــن اســـتفهامي!

إن توحيـــد الله أولـــى بـــ (كـــابري) مـــن أباطيـــلَ أوغلـــتْ فـــي الظـــلام

يـــا إلهـــي اهـــد العبـــدَ ، واغمـــره تقـــوى كـــي يكـــون مـــن خِيـــرة الأعـــلام!

نبذة عن أحمد على سليمان عبد الرحيم

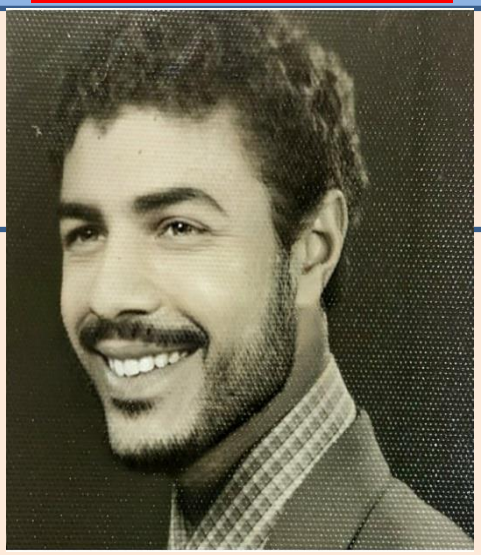

(الشاعر والكاتب والناقد / أحمد علي سليمان عبد الرحيم ، ولد في جمهورية مصر العربية - محافظة بورسعيد - تقاطع شارعي روس وأسوان ، في يوم 15 / 10 / 1963م. تخرّج في كلية الآداب – قسم اللغة الإنجليزية - جامعة المنصورة - مايو عام 1985م. والشاعر بدوي صَعيديٌ قح أباً وجداً وأعماماً من بيت خليفة - الكولة - مركز أخميم - محافظة سوهاج. يدعو في أدبه إلى القيم والأخلاق والمبادئ بوسطية ودليل! وهو معلم لغة إنجليزية - لم يُقدمه للناس أحد! وإنما قدمه أدبه وشعره ونثره ونقده بالحسنى - بتوفيق الله – سبحانه وتعالى -!

ويمكننا إجمال الدواوين والقصائد والمجموعات الشعرية والكتب في هذه القائمة:

أولاً: الدواوين الشعرية

1 – نهاية الطريق: (ديوان شعر).
2 – عزيز النفس: (ديوان شعر).
3 - سويعات الغروب: (ديوان شعر).
4 – القوقعة الدامية: (ديوان شعر).
5 - ترنيمة على جدار الحب: (ديوان شعر).
6 – الأمل الفواح: (ديوان شعر).
7 – من وحي الذكريات (1): (ديوان شعر).
8 – الصعايدة وصلوا: (ديوان شعر).
9 – ذل الجمال: (ديوان شعر).
10 – ماسحة الأحذية: (ديوان شعر).
11 – دموع التصبر: (ديوان شعر).
12 – عتاب وشكوى: (ديوان شعر).
13 – فأعِضُّوه ولا تكنوا: (ديوان شعر).
14 – الشعر مسبحتي وتغريدتي: (ديوان شعر).
15 – غادة اليمن: (ديوان شعر).
16 – عزة الخير: (ديوان شعر).
17 – منار الخير: (ديوان شعر).
18 – غربة وحَربة وكُربة: (ديوان شعر).
19 – الطبيبتان: (ديوان شعر).
20 – عجبتُ من قدرة الله تعالى: (ديوان شعر).
21 – أعلام الأرض المقدسة: (ديوان شعر).
22 – كالقابض على الجمر: (ديوان شعر).
23 – من وحي الذكريات (2): (ديوان شعر).
24 – خانك الغيث: (ديوان شعر).
25 – الشعر رحمٌ بين أهله: (ديوان شعر).
26 – وداعاً أيها القريض!

ثانياً: الكتب الأدبية والنقدية

1 - قراءة أسلوبية في شعر الصحابي الجليل المخضرم: حسان بن ثابت الأنصاري (رضي الله تعالى عنه).
2 – قراءة أسلوبية في شعر أحد أغربة الجاهلية: عنترة بن شداد العبسي.
3 - السيرة والمسيرة (دراسة نقدية لحياة التابعية الأميرة: زبيدة بنت جعفر بن المنصور) (رحمها الله).
4 - ترجمة الشاعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم.
5 – ثلاثمائة سؤال وجواب في سيرة النبي – صلى الله عليه وسلم -!
6 – إن من الشعر حكمة! (مجموعة من الأبيات الشعرية لآخرين تأثرتُ بها في حياتي العملية والعلمية)

ثالثاً: القصائد الشعرية ذات الشأن

1 – الشاعر ليس نبياً ليكون شعره وحياً!
2 – القاتل البطيء (التدخين)
3 – بين شوقي وحافظ!
4 – ثاني اثنين إذ هما في الغار
5 – عُمَير بن وهب الجمحي – رضي الله عنه -.
6 – لو كان له رجال! (سيرة الحاجب المنصور)
7 – من أجل زوجي!
8 – هشام الشريف (القاضي المصري الرحيم)
9 – فرانك كابريو (القاضي الأمريكي الرحيم)
10 – يا ليل الصب متى غده! (معارضة للقيرواني)
11 - يزيد بن معاوية (ما له وما عليه)
12 – رباعيات الخيام اليمنية (معارضة لعمر الخيام)
13 – ابتسم! (معارضة لإيلياء أبو ماضي)
14 – إبراهيم مصطفى صديقاً وصهراً
15 – أبو غياث المكي – رحمه الله –
16 – أتيناكم! أتيناكم!
17 – أحمد الجدع مؤرخاً وشاعراً ونحوياً وناقداً
18 – أستاذي قال لي! (عريف الكُتاب – رحمه الله -)
19 – قراءة في أوراق الماضي (القصيدة الوحيدة من شعر التفعيلة)
20 – أسماء الله الحسنى
21 – الآن طاب الموت (السلطان سليمان القانوني)
22 – التلون أخو النفاق من الرضاعة
23 – موقع (الديوان) منتجع الشعراء
24 – (الزاهية) تحدثنا عن نفسها
25 – أبجديات شعرية
26 – الشعر رحِمٌ بين أهله
27 – الله يرحمُ مُزنة
28 – رسالة شعرية إلى أم يوسف
29 – امتَهنوا فما امتُهنوا! (علماء السلف رحمهمُ الله)
30 – تراني عندما أرى لحيتك!
31 – لا فضّ فوك يا دكتور بدر العتيبي!
32 – بُردة أبي بكر الصديق – رضي الله عنه –
33 – بردة عائشة بنت أبي بكر الصديق – رضي الله عنهما –
34 – بردة عثمان بن عفان – رضي الله عنه –
35 – بردة علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –
36 – بردة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه –
37 – بردة فاطمة بنت محمد – رضي الله عنها –
38 - بكائية إسماعيل علي سليم (فقيد التربية والتعليم)
39 – نعم الميّت ، ونعمت المِيتة! (رثاء فقيد الأزهر الشريف)

40 – تحية رقيقة إليك يا غدير!
41 – تحية أهل الشعر في جروب (أهل الشعر)
42 – تغير الحال أم الخال؟!
43 – تلميذي البار شكراً!
44 – تيس يرث نعجة! (جيء به محللاً فورثها)
45 – ثلاثة أقمار وأنت رابعتهن! (رؤيا عائشة)
46 – جاز المعلم وفه التبجيلا! (معارضة لشوقي)
47 – حادي القلوب (ظفر النتيفات)
48 – حبيبتي أقبلتْ! (معارضة لجاءت معذبتي لابن الخطيب)
49 – حرامية الشعر!
50 – حنين القلب (رثاء الشيخ عبد الباسط عبد الصمد)
51 – حنين بقلبي (معارضة للعشماوي)
52 – خانك الغيث (معارضة للسان الدين بن الخطيب)
53 – رثاء الدكتور الشربيني أبو طالب (معارضة لشوقي)
54 – رثاء الحاجة فاطمة (أم زكريا مجاهد)
55 – رسالة إلى دائنة!
56 – رضيعة الحاوية (رماها أبوها رضيعة فنفعته في كبره)
57 – رفقاً بنفسكِ يا صاحبة الدموع (عائشة – رضي الله عنها -)
58 – رفيدة بنت سعد الأسلمية – رضي الله عنها –
59 – سلطان المجنوني (رائد القصة الهادفة)
60 – سمية بنت خياط – رضي الله عنها –
61 – سنسافر أنا والكتب (عبد الرشيد صوفي)
62 – ضحية تعتب على قاتلها (بعد استشراء ظاهرة قتل البنات)
63 – طبت حياً وميتاً يا أبتاه!
64 – طبت حياً وميتاً يا رسول الله!
65 – طبيب الغلابة (الدكتور محمد المشالي – رحمه الله -)
66 – ظلم الشقيقتين (كفلهما صغيرتين وخذلتاه في الكبر)
67 – عاشقٌ عزيز النفس (معارضة لقصيدة نزار قباني: يا من هواه)
68 – موقع (عالم الأدب) مأوى الشعراء
69 – عجبتُ للنذل
70 – عجبت من قدرة الله تعالى! (معارضة لقصيدة: عجبتُ لا تنتهي)
71 – غادة اليمن (معارضة لغادة اليابان لحافظ)
72 – وربما حار الدليل!
73 – يا جارة الوادي اليمنية (1 & 2) (معارضة لشوقي)
74 – لصوص القريض
75 – لقاؤنا في المحكمة
76 - لوعة الرحيل
77 - مسألة كرامة (تحويل (تبيني صدق لحامد زيد) إلى العربية الفصحى)
78 – كفى تبرجاً وقبحاً (معارضة لقصيدة: أفوق الركبتين للخوري)
79 – مصابيح الدجى (علماء السلف – رحمهمُ الله -)

80 – مكتبة نور مأوى الأدباء والعلماء والشعراء
81 – منار الخير (هدية لجمعية حماية اللغة العربية)
82 – ميلاد أمة بميلاد نبيها (معارضة لقصيدة شوقي: ولد الهدى)
83 – هذا بعض ما أعيش! (معارضة لقصيدة الأميري: أين الضجيج؟)
84 – الأطلال اليمنية (1 & 2) (معارضة لقصيدة الأطلال لإبراهيم ناجي)
85 – الكائنات الفضائية!

رابعاً: المجموعات الشعرية الموضوعية

1 – الغربة سلبيات وإيجابيات
2 – إلى هؤلاء أتكلم!
3 - آمال وأحوال
4 – أمتي الغائبة الحاضرة
5 – أنات محموم وآهات مكلوم
6 – أوبريت هيا إلى العمل (أوبريت غنائي للأطفال)
7 – تحية شعرية والرد عليها
8 – رمضان شهر الخير والبركة
9 – عندما لا نجد إلا الصمت
10 – يا أماه ويا أختاه كفا الدمع!
11 – بيني وبينك!
12 – تجاذبات مع الشعر والشعراء
13 – دموع الرثاء وبكاء الحُداء (1 & 2)
14 – رجالٌ لعب بهمُ الشيطان
15 – رسائل سليمانية شعرية
16 – شخصيات في حياتي! (1 & 2)
17 – شرخ في جدار الحضارة
18 – شريكة العمر هذي تحاياك! (أم عبد الله)
19 – ضدان لا يجتمعان: الشهامة والنذالة (1 & 2&3)
20 – عندما يُثمر العِتاب
21 – فمثله كمثل الكلب!
22 – قصائد لها قصص مؤثرة (1 : 10)
23 – كل شعر صديق شاعره
24 – مساجلات سليمانية عشماوية
25 – مراودة ومعاندة (بين نذل وزوجة أخيه المسافر)
26 – الأميرة زبيدة بنت جعفر بن المنصور – رحمها الله –
27 – الزاهية تحدثنا عن نفسها (مسرحية شعرية من عشرة فصول)
28 – الشهادة خيرٌ من النفوق!
29 – الصبر تِرياق العلل والداءات
30 – الصعيد مهد المجد والسعد
31 – الضاد بين عدو وصديق
32 – العيد السعيد جائزة الله تعالى
33 – الغربة دُربة على الطريق

34 – الغيرة غير القاتلة
35 - القصيدة ابنتي
36 – اللغة العربية وصراع اللغات
37 – اللقيط بريءٌ لا ذنب له!
38 – المال والجمال والمآل
39 – المشاكل الزوجية توابل الحياة (1 & 2)
40 – المعلم صانع الأجيال
41 – الوحدة بر الأمان (مسرحية من فصل واحد)
42 – اليُتْم غنمٌ لا غرم
43 – أمومة وأمومة
44 – أهازيج بين الشعر والشاعر
45 – أهكذا تكون الصداقة يا قوم؟!
46 – أهكذا يُعامَل الشقيقُ يا هؤلاء؟!
47 – بين الفتنة والبطنة!
48 – بين هندٍ وزيد!
49 – جيران وجيران!
50 – رب ارحمهما كما ربياني صغيرا! (شاعر يرثي أبويه)
51 – عزة الخير (أم عبد الله)
52 – فداك أبي وأمي ونفسي يا رسول الله!
53 - قصائدي القصيرة المشوقة (1 & 2)
54 – مدائح إلهية شعرية
55 – اليمن في شعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم
56 – البُردات الشعرية السليمانية
57 – عيون الدواوين السليمانية
58 – معارضات سليمانية شوقية (معارضاتي لشوقي)
59 – المعارضات الشعرية الكاملة (معارضاتي لبعض الشعراء) (1&2&3)
60 - مقدمات وإهداءات شعرية
61 – من أزاهير الكتب
62 – من الأجوبة المُسكتة المُفحمة
63 – من أناشيد الأفراح
64 – نحويات شعرية
65 – نساء صَقلتهن العقيدة
66 – نساءٌ لعب بهن الشيطان
67 – وتبقى الحقيقة كما هي!
68 - وصايا شعرية!
69 – أم المؤمنين عائشة في شعر أحمد علي سليمان
70 – النفس في شعر أحمد علي سليمان
71 – الأندلس في شعر أحمد علي سليمان
72 – الحجاج في شعر أحمد علي سليمان
73 – الدنيا في شعر أحمد علي سليمان
74 – الصحابة في شعر أحمد علي سليمان (1&2)
75 – العثمانيون في شعر أحمد علي سليمان

76 – المنشدون في شعر أحمد علي سليمان
77 – علماء السلف في شعر أحمد علي سليمان
78 - علماء الخلف في شعر أحمد علي سليمان
79 – رسائل شعرية لمن يهمه الأمر
80 – ماذا قال لي شعري؟ وبم أجبته؟
81 – مواقع متفردة لهمم مغردة!
82 – المرأة في شعر أحمد علي سليمان 1 & 2 & 3
83 – التوبة في شعر أحمد علي سليمان
84 – الحجاج في شعر أحمد علي سليمان
85 – أبو بكر الصديق في شعر أحمد علي سليمان
86 – نصيب طلابي من شعري
87 – حضارة البِطنة لا الفِطنة
88 – إحقاقاً للحق وإظهاراً للحقيقة 1 & 2
89 – لا ينبغي أن ننخدع بلحن القول!
90 – الإدمان ذلك الشبح القاتل!
91 – دعاة الحق في شعر أحمد علي سليمان
92 – المرتزقة في شعر أحمد علي سليمان
93 – القرآن الكريم في شعر أحمد علي سليمان
94 – وترجون من الله ما لا يرجون
95 – قرية ظفر في شعر أحمد علي سليمان
96 – الفاروق عمر في شعر أحمد علي سليمان
97 – الإسلام في شعر أحمد علي سليمان
98 – صنائع المعروف تقي مطارق السوء! (1&2&3)
99 – الموت في شعر أحمد علي سليمان
100 – لماذا؟
101 – (لا) كلمة لها وقتها!
102 – هارون الرشيد في شعر أحمد علي سليمان
103 - أخرْتُ عمّنْ هان رد سلامي! (معارضة لحمزة شحاته)
104 - العشق في شعر أحمد علي سليمان
105 - الحكمة في شعر أحمد علي سليمان (1&2&3)
106 – أين؟!
107 – الحب في شعر أحمد علي سليمان
108 – القلوب في شعر أحمد علي سليمان
109 - الشعر والشعراء في شعر أحمد علي سليمان (1&2)
110 - الطب والأطباء في شعر أحمد علي سليمان
111 – أيومة إلى الأبد!
112 – شتان بين البر والعقوق
113 – الملك والأميرة!
114 - عنوسة مع سبق الإصرار والترصد
115 – الظلم والظالمون في شعر أحمد علي سليمان
116 - النفاق والمنافقون في شعر أحمد علي سليمان
117 - الطبيعة في شعر أحمد علي سليمان

118 – الأميرات الثلاث!
119 – عندما!
120 - تحايا شعرية سليمانية (1&2&3)

خامساً: الكتب القصصية

شرائح قصصية سليمانية في ثلاثة آلاف قصة وقصة ، مقسمة على ثلاثين جزء ، كل جزء يحتوي على مائة قصة!

سادساً: الكتب الإنجليزية

1. Proofreading Drills (1-12)
2. Reading Drills (1-50)
3. Reading Quizzes (1-111)
4 – Airborn (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
5 - Allied with Green (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
6 - Conversation Skills
7 - Correction Exercise (1-100)
8 - Frederick Douglass (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
9 - Grammar Tasks (1-77)
10 - Harriet Tubman (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
11. Kensuke' s Kingdom (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
12. Punctuation Tasks (1-56)
13. Reorder Quizzes (1-34)
14. Two Legs or One (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
15. Writing Practices (1-76)
16. Eleanor Roosevelt (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
17. Roughing It (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
18. Raymond’s Run – Toni Bambara
19. Clean Sweep (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
20. The Treasures of Lemon Brown (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
21. O' Captain! My Captain! (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
22. The Ransom of Red Chief (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

In addition to hundreds of social essays to enrich the students backgrounds in English and make them love English! & 77 Translation Passages!